

## بنغلاديش بالأرقام ١

متوسط العمر المأمول (لكلا الجنسين، ٢٠٠٦): ٦٣ عاماً  
حصة الفرد من الناتج القومي الإجمالي (تعادلية القوة الشرائية بالدولار الدولي، ٢٠٠٦): ١٢٣٠  
إجمالي الإنفاق على صحة الفرد (تعادلية القوة الشرائية بالدولار الدولي، ٢٠٠٥): ٥٧  
عدد الأطباء (لكل ١٠.٠٠٠ ساكن، ٢٠٠٥): ٣

## مركز بنغلاديش الصحي يوفر الرعاية الصحية في المناطق الريفية ٢

- يوفر المركز الصحي الريفي خدمات الرعاية الصحية لـ ١,٢ مليون مواطن بنغلاديشي
  - ينفذ المشروع نظاماً للتأمين الصحي وتتولى الأسر دفع قسط كل حسب قدرتها
  - تغلبت الطبيبات على الشكوك التي تساورهن فيما يتعلق بالاضطلاع بدور أساسي في مجال الصحة
  - يدير المركز مدرسة طبية وتعاونيات زراعية ومدارس مجتمعية ومصنعاً لإنتاج الأدوية الجنيسة
- ولقد أحرز "مركز صحة الشعب" الذي يحمل اسم "غونوشاستيا كندرا" باللغة البنغالية تقدماً هائلاً على مدى العقود الأربعة الماضية في تحطيم حلقة الفقر والمرض بفضل الشبكة التي يديرها والتي تضم وحدات لتوفير خدمات الرعاية الصحية الميسورة التكلفة في الريف.

وتوفر العيادات والمستشفيات التابعة للمركز خدمات الرعاية الصحية في ١٣ منطقة ريفية تقع شمال غرب العاصمة دكا لـ ١,٢ مليون نسمة ويعيش حوالي نصف سكان بنغلاديش، وهي من أشد بلدان العالم فقراً، دون خط الفقر السائد هناك.

ويحقق "مركز صحة الشعب" غونوشاستيا كندرا المعنى الكامل الذي يحمله، فالشق الأول من هذه العبارة *غونوشاستيا* يعني باللغة البنغالية "توفير الصحة من أجل الشعب" أما الشق الثاني *كندرا* فيعني: "مركز". فهو يدير نظاماً للتأمين الصحي وتسدد الأسر قسطاً من التأمين كل حسب قدرتها. كما ينفذ مشاريع داعمة من بينها مدرسة طبية وتعاونيات زراعية ومدارس مجتمعية ومصنع لإنتاج الأدوية الجنيسة.

## "توفير الصحة للجميع" مشروع يخدم المناطق الريفية

يقول الدكتور ظفر الله تشودري الذي أنشأ المركز "رغم أن بنغلاديش وقّعت في عام ١٩٧٨ إعلاناً - آنا الذي يدعو إلى اتباع نهج توفير الرعاية الصحية الأولية باعتباره المدخل الأساسي إلى "توفير الصحة للجميع" فإن ما اتخذ من إجراءات لتفعيل ذلك النهج وجعله عنصراً هاماً من عناصر سياسة الرعاية الصحية الوطنية ليس بالكثير.

World Health Statistics 2008, Online version: <http://www.who.int/whosis/data/Search.jsp> (accessed on 26/09/2008) ١

Getting health to rural communities in Bangladesh, **WHO Bulletin**, Vol 86: 2, ٢  
<http://www.who.int/bulletin/volumes/86/2/08-010208/en/index.html>  
Homepage: <http://www.who.int/bulletin/en/>

وإذا كانت المستشفيات التي تديرها الحكومة توفر رعاية طبية زهيدة التكلفة فإنها كثير ما تكون بعيدة عن الناس أو مكتظة أو تعوزها الكوادر الطبية والأدوية. ويقول الدكتور تشودري: "هناك، في بنغلاديش، ٤٠٠٠ مركز لرعاية الأسر وتقديم الرعاية الصحية (تديرها الحكومة) إلا أنها خاوية على عروشها طيلة الوقت. ذلك أن الأطباء لا يأتون إلا لثلاث أو أربع ساعات في اليوم في حين ينبغي أن يعمل أي مركز صحي على مدار الساعة.

غير أن المريضات في المستشفى التابع للمركز في مدينة سافار يتلقين العلاج على أيدي عاملات صحيات. وتتلقى تلك العاملات تدريباً أساسياً طوال ستة أشهر يتضمن كيفية سحب الدم وتحليله وأخذ عينات من البول والبراز وإدخال الإبر في الأوردة وتشخيص بعض الأمراض.

## العاملات الصحيات يتغلبن على شكوكهن

لم ترق لبعض الشيوخ وغيرهم من السكان القرويين فكرة كلام النساء في مسألة تنظيم الأسرة وتقديم التطعيمات، غير أنه بمرور الزمن بدأ الناس يتقبلون فكرة قدرة المرأة على الاضطلاع بهذه الأدوار أيضاً، حسب السيدة بيوتي راني دي التي ترأس برنامج تدريب العاملات الصحيات.

وأضافت قائلة: "لقد أسهم المركز، بانتهاجه أسلوباً يركز على المجتمع، في نجاح عدة حملات وطنية أطلقت في مجال الصحة العمومية بما فيها حملة توفير أملاح الإمهاء الفموي لعلاج أمراض الإسهال، وتنظيم الأسرة والتطعيم.

نص مقتبس بإيجاز من مقالة وردت في نشرة منظمة الصحة العالمية في شباط/ فبراير ٢٠٠٨.